mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح كتاب الموطأ)للإمام مالك(لمعالي الشيخ د. سعد بن ناصر الشثري الدرس-79

سعد الشثري

والان مع الدرس التاسع والتسعين الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. اما بعد فاهلا وسهلا ومرحبا بكم ايها المشاهدون الكرام في لقاء جديد من قراءة كتاب الموطأ للامام ما لك بن انس امام دار الهجرة - 00:00:01

رحمه الله تعالى، روى ما لك عن ابن شهاب عن انس ان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال لا تباغظوا ولا حاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث ليال. قال مالك لا احسب التدابر الا الاعراض عن اخيك المسلم - 00:00:37

فتدبر عنه بوجهك يعني لا يشترط في الاعراض والتدابر ان يكون هناك اذى بل بمجرد طيعتك تعد قد اتصفت بهذا الوصف الذي نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم الا وهو التدابر. ثم روى - 00:01:02

عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والظن المراد بالظن ما يكون في النفوس من اعتقادات ووساوس تتعلق بالاخرين - 00:01:22

والظن ليس كله مذموما. بل بعض الظن مرغب فيه. وذلك ان الظن على انواع. النوع الاول الظن الذي يكون باعتقاد جازم لكنه لم يبنى على مشاهدة. فهذا مرغب فيه كما قال تعالى - 00:01:40

يظنون انهم ملاقوا ربهم. والنوع الثاني من انواع الظن المبني على ادلة ظاهرة وان لم تكن دينية فمثل هذا يجوز العمل به ويجوز ان نسير عليه. قال تعالى فلا جناح عليهما ان - 00:02:00

ان ظن ان يقيما حدود الله. والثالث الظن الذي يبنى على مجرد ما يلقى في النفس بدون ان من وساوس وظنون بدون ان تكون مستندة على دليل. فهذا هو المنهي عنه شرعا وهو المذموم - 00:02:20

وهو المراد بقول النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث. ثم قال صلى الله عليه وسلم ولا تحسسوا ولا تجسسوا اي لا تتبعوا ما لدى الاخرين من العورات. ولا تبحثوا - 00:02:40

وعن خصائص امورهم لتطلعوا على على ما عندهم من النقائص. فان هذا من الامور التي نهى عنها الشرع. قال ولا تنافسوا ولا تحاسدوا اي لا يتمنى بعضكم زوال ما عند غيره من النعم. ولا تباغظوا - 00:03:00

اي لا تكن قلوبكم مظمرة بالبغظ والنفرة من اخوانكم المؤمنين. بل اجعلوا قلوبكم مبنية على التقرب لله عز وجل بمحبة اخوانكم. فان المحبة في الله من اعظم الاعمال الصالحة اجرا - 00:03:20

وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان من السبعة الذين يظلهم الله في ظله رجلين تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه. ولا شك ان الالفة والمحبة التي في القلوب امر يلقيه الله عز وجل في - 00:03:40

ولذلك قال جل وعلا واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا. واذكروا نعمة الله عليكم. اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا ثم قال ولا تدابروا اي لا يقاطع بعضكم بعضا. وكونوا عباد الله اخوانا. اي متصافوا اي ان اي كونوا متصافين - 00:04:00

بمثابة الاخوة يراعي بعظهم بعظا. ويعاون بعظهم بعظا. قال تعالى انما المؤمنون يا اخوة. ثم روى عن ابن ابي مسلم الخرساني قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصافحوا يذهب الغل وتهادوا تحابوا - 00:04:26
وتذهب الشحناء المصافحة امر قد فعله النبي صلى الله عليه وسلم عند قدومه من اسفاره. وكان الصحابة يفعلونه ايضا. وفي المصافحة وفي المصافحة اذهاب لما يكون في الصدور من حقد وغل. قال وتهادوا اي ليهدي بعضكم لبعض - 00:04:46
بعضكم الاخر بعض الهدايا. لان ذلك من اسباب تصافي القلوب ومن اسباب ايجاد المحبة فيما بينها. ومن اسباب ابي ذهاب الشحناء التي في الصدور الشيطان يلقي في قلوب الناس وساوس تجعلهم يتشككون من تصرفات غيرهم. ويظنون انهم بذلك - 00:05:10
لا يريدونهم وانهم يبغضونهم. فعندما توجد مثل التصرفات الحسنة من التصافح والتهادي والكلام الطيب يكون هذا من اسباب تصافي القلوب. قال الله تعالى وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن. ان الشيطان ينزغ بينهم ان - 00:05:33
الشيطان كان للانسان عدوا مبينا. ثم روى مالك عن سهيل ابن ابي صالح عن ابي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس - 00:05:53
فيغفر لكل عبد مسلم لا يشرك بالله شيئا. وهذا من فضل الله عز وجل وفيه التحذير من الشرك وظاهر هذه الجملة لا يشرك بالله شيئا انه يشمل الشرك الاكبر بصرف شيء من العبادات لغير الله عز وجل. ويشمل ايضا - 00:06:09
الشرك الاصغر وهو الشرك الذي يكون في اللفظ والشرك الذي يكون في القصد بان يقصد العبد بعمله مراة الناس قال الا رجلا كانت بينه وبين اخيه شحناء. اي امتلأت قلوبهما الميل عن بعضهم - 00:06:29
ما الا رجلا كانت بينه وبين اخيه شحناء. فيقال انظروا هذين اي اخروا هذين. ولا تغفروا لهما لما بينهما من العداوة والشحناء. قال حتى يصطلحا اي يصبحا متاخيين بالصلح بينهما - 00:06:50
ففيه دلالة على انه اذا غفر الانسان لاخوانه كان هذا من اسباب زوال الاثم المتعلق بالقطيعة تياوي الشحنانية والبغضاء التي تكون بينهم. انظروا هذين حتى يصطلحا وحينئذ ننبه على انه اذا كانت هناك خصومة مالية فلا ينبغي ان تؤثر هذه الخصومة المالية - 00:07:11
على العلاقة بين المتخاصمين فيبقيان على محبتهما وعلى تآلفهما وعلى محبة الخير لبعضهما حتى حتى يكونا بذلك ممن تغفر ذنوبهم ولو كانت بينهم دعوا قضائية ولو كانت بينهم منازعة مالية - 00:07:39
ثم روى مالك عن مسلم ابن ابي مريم عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة انه قال تعرض اعمال الناس كل جمعة مرتين يوم الاثنين كل جمعة يعني كل اسبوع يوم الاثنين ويوم الخميس. فيغفر لكل عبد مؤمن الا عبدا كانت بين - 00:08:02
او بين اخيه شحناء فيقال اتركوا هذين حتى يفيئ اي حتى يرجع الى المصالحة فيما بينهما قال المؤلف كتاب اللباس. مما جاءت الشريعة بايجاد ضوابط فيه ما يتعلق باللباس متى يكون اللباس جائزا؟ ومتى يكون اللباس ممنوعا؟ والاصل في الالبسة انها مباحة جائزة. لكن - 00:08:22
من ذلك بعض الشروط والضوابط مما سيأتي بعظه معنا في هذا الكتاب مما ذكره ما لك رحمه الله تعالى قال الامام ما لك باب ما جاء في لبس الثياب للجمال بها - 00:08:55
جاءت الشريعة بالامر بالاستتار ومن مقاصد اللباس التجمل اذا قال رجل يا رسول الله ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب - 00:09:15
الجمال ثم روى عن زيد ابن اسلم عن جابر انه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني انمار. قال جابر فبين انا منازل تحت شجرة. اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني عندي. قال فقلت هلم يا رسول الله. هلم الى الظل. قال فنزل رسول - 00:09:31
صلى الله عليه وسلم فقمت الى غرارة لنا فالتمست فيها فوجدت فيها جروق الثاء فكسرته القساء نوع من انواع الخيار. قال ثم قربته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:09:52
فقال من اين لكم هذه؟ قال فقلت خرجنا به يا رسول الله من المدينة. قال جابر وعندنا صاحب نجهزه يعني نهيئه ونعطيه ما يتجهز

به. يذهب يرعى ظهرنا اي الابل. يجعلها تأكل من المرعى - 00:10:11
قال فجهزته ثم ادبر يذهب في الظهر وعليه بردتان له قد خلقتا اي اصبحتا قديمة. قال فنظر الله صلى الله عليه وسلم اليه فقال اما له ثوبان غير هذين؟ يعني ينبغي به ان يختار ثوبين غير هذين الثوبين - 00:10:31
فقلت بلى يا رسول الله له ثوبان في العيبة كسوته اياهما. اي اعطيته اياهما ليلبسهما. قال فادعه فمره فليلبسهما. يلبس الثوبين الجديدين. قال فدعوته فلبسهما ثم ولى يذهب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:10:51
ما له ضرب الله عنقه. اي لماذا اختار الثوبين السابقين؟ اليس هذا خيرا له؟ اليس هذين الثوبين الجديدين افظل؟ قال افسمعه الرجل فيقال يا رسول الله في سبيل الله اي انا انما خرجت في سبيل الله اطلب القتل مظانه ولذلك - 00:11:11
لم ولذلك لم البس الثوبين الجديدين وبقيت على الثوبين الخلقين القديمين. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله فقتل الرجل في سبيل الله. ثم قال مالك بلغني عن عمر قال اني لاحب ان - 00:11:31
ان انظر الى القارئ ابيض الثياب. وقد جاء في الترغيب في الثياب البيضاء عدد من الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم. ثم روى عن ايوب عن ابن سيرين قال قال عمر اذا وسع الله عليكم فاوسعوا على انفسكم جمع رجل عليه - 00:11:51
ثيابه. كانوا في الزمان الاول يتخففون من الثياب ولا يتجملون فيها. لانهم لا يجدون الثياب الجميلة. فلما فتح الله عليهم الدنيا رغبهم عمر في التوسيع على انفسهم في ذلك قال باب ما جاء في الثياب المصبغة والذهب اي التي فيها صبغة او لبس الذهب. ورواعا نافعا عن ابن عمر - 00:12:11
كان يلبس الثوب المصبوغ بالمشط المصبوغة بالزعفران ولا يرى فيه شيئا. وقد كره بعض العلماء العلماء من من الصحابة والتابعين لبس ما كان كذلك من الثياب. قال مالك وانا اكره ان يلبس الغلمان شيئا من - 00:12:36
من الذهب. الرجال يحرم عليهم لبس الذهب. ولذلك منع الامام ما لك من لبس الصغار الذهب لئلا عودوا على لبسها قال لانه بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن تختم الذهاب فخاتم الذهب على الرجال - 00:12:56
حرام. قال فانا اكرهه للرجال الكبير منهم والصغير. وقال مالك في الملاحف المعصفرة. المعصفرة التي صبغ بنبات يقال له العصفر في لونه صفرة. قال في الملاحف المعصفرة في البيوت للرجال وفي الاثنية لا - 00:13:16
اعلم من ذلك شيئا حراما وغير ذلك من اللباس احب الي يعني لانه ابعد وفيه خروج من الخلاف. قال باب ما جاء في لبس الخز. الخز نوع من انواع الحرير. وروى عن حشام عن ابيه عن عائشة انها كست ابن - 00:13:36
مطرف خز كانت عائشة تلبسه. تواترت النصوص عن النبي صلى الله عليه وسلم بالنهي عن لبس الحج وانما استثني لبس الحرير في مواطن خاصة كما اذا كان في الانسان حكة آآ والحرير - 00:13:56
يقيه هذه الحكة او كان الانسان في موطن خيلاء كموطن قتال العدو. واما ما عدا ذلك فانه ينهى عن لباس الحرير. قال المؤلف باب ما يكره للنساء لبسه من الثياب. ورواعا علقم عن امه انها قالت دخلت حفصة بنت - 00:14:16
عبدالرحمن على عائشة وعلى حفصة خمار رقيق. اي ان غطاء وجهها رقيق من يشاهده من بعد يشاهد معالم الوجه. فشقته عائشة وكستها خمارا كثيفا. يغطي معالم الوجه. ثم روى عن مسلم - 00:14:36
عن ابي صالح عن ابي هريرة انه قال نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات يعني مائلات في انفسهن تميل لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وريحها يوجد من مسيرة خمسمائة سنة. لماذا؟ لان لباسهن - 00:14:56
وان كان مغطيا لجميع البدن لكنه لا يستر جميع البدن ولا يخفي معالمه ولونه. ولذلك سماها كاسية وجعلها من اهل هذا العذاب الشديد. ثم روى عن يحيى ابن سعيد عن ابن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام من الليل - 00:15:16
فنظر في افق السماء فقال ماذا فتح الليلة من الخزائن وماذا وقع من الفتن؟ ثم قال كم من كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة ايقظوا صواحب الحجر مما يدل على ان التستر من الامور التي يرغب فيها الشرع - 00:15:36
ثم قال المؤلف باب ما جاء في اسبال الرجل ثوبه. اسبال الثياب بان يكون الثوب اسفل من الكعبين. وهذا الا وهذا يقع على انواع

متعددة. النوع الاول ان يسبل الرجل ثوبه تحت الكعبين بغير قصد منه - 00:15:58
فهذا معفو عنه. والثاني ان يسبل الانسان ثوبه تحت كعبيه على جهة الخيلاء والتكبر. فهذا محرم بالاجماع وهو كبيرة من كبائر الذنوب. والثالث ان يسبل الانسان ازاره تحت الكعبين لكنه - 00:16:18
ولا يقصد الخيلاء. وقد وجد خلاف بين الفقهاء في هذا النوع فقال طائفة هذا على الكراهة وقال اخرون بانه على التحريم. واما بالنسبة للنساء فانهن لا ينهين عن اسبال الثياب. بل يؤمرن بذلك - 00:16:38
لما فيه من التستر. ثم روى عن عبد الله ابن دينار عن ابن عمران ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذي يجر ثوبه خيلاء اي لا ينظر الله اليه يوم القيامة فيه اثبات صفة النظر لله عز وجل. وفيه انه ينظر المؤمنين - 00:16:58
والمراد به نظر الرحمة ثم روى عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الله يوم القيامة الى من يجر ازاره بطرا - 00:17:18
روى عن نافع ونبني دينار وزيد بن اسلم عن ابن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الله يوم القيامة الى من يجر ثوبه خيلاء. وروى عن العلاء عن ابيه قال - 00:17:32
ابا سعيد الخدري عن الازار فقال انا اخبرك بعلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ازرة المسلم الى انصاف اي ان الحد الذي لا يتجاوزه الانسان في الازار الى نصف الساقين. فلا يجعله اعلى من ذلك. وليس معناه - 00:17:45
ان نصف الساق هو السنة في لبس الثياب. بل المراد الحد الذي يصل اليه الانسان. ازرة المسلم الى انصاف لا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين. ما اسفل من ذلك فهو في النار. ولم يشترط فيه ان يكون على - 00:18:05
جهات التكبر ما اسفل من ذلك ففي النار. لا ينظر الله يوم القيامة الى من جر ازاره بطرا. اما بالنسبة لاسبال فرأت ثوبها فجائز لما روى عن ابي بكر ابن نافع عن ابيه عن آآ عن صفية بنت ابي عبيد انها اخبرته عن ام - 00:18:25
لما زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت حين ذكر الازار فالمرأة يا رسول الله. قال ترخيه شبرا. قالت ام سلمة اذا ينكشف عنها. قال في ذراع لا تزيد عليه. مما يدل على ان المرأة لا حرج عليها - 00:18:45
في اسبال آآ الثياب آآ اسأل الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم للخير وان يجعلنا واياكم من الهداة المهتدين هذا والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه واتباعه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين - 00:19:05